

تفسير البغوي

38 - قوله D : { يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله }
اثاقلتم إلى الأرض { الآية نزلت في الحث على غزوة تبوك وذلك أن النبي A لما رجع من
الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر حين طابت
الثمار والظلال ولم يكن رسول الله A يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها
رسول الله A في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز هائلة وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم فشق عليهم الخروج وتثاقلوا فأنزل الله تعالى : { يا أيها
الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم { أي : قال لكم رسول الله : { انفروا } اخرجوا في سبيل
الله { اثاقلتم إلى الأرض { أي : لزمتم أرضكم ومساكنكم } أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
{ أي : بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة { فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل }